في حال سيرك من الموانع ومن يتوكل على الله فهو حسبه
اي كافيه كلما اهمه واعلم ايها المريد ان الصفات
التي تقدم ذكرها قد اختلف العلما فيها من الصوفية وغيرهم
هل هي عين الموصوف او غيره وقال اهل السنة الكرام
وهي الفرقة الناجية يوم القيامة عليهم من ربنا السلام
اي الاماني في الدنيا والاخرة صفاته كذاته قديمة بقدمه
موجودة بوجوده ازلا وابدا زايدة لذاته اي وصف
زايد على الذات مشهودة في الخارج ومرئية لارباب
البصاير بوجود اثارها فهو سبحانه مريد بارادة
له وقادر بقدرة وهما وصفان متغايران زايدان
على الذات والدليل به غير المدلول عليه فلو كانت
عينه لما احتجنا الى دليل فتعين حينئذ ان الوصف
المستدل به غير الموصوف وقس عليها بقية الصفات
التي ذكرها صاحب السنوسية وغيره من اهل هذا
الفن رضي الله تعالى عنهم فافهم قولهم يا ايها المولـه
المشتاق الى معرفة ذلك وقالت الصوفية وسموا بذلك
لانهم صفوة الله من خلقه بعد انبيايه فهم الاعلام
الذين هم كالجبال الشوامخ التي رسخ الله تعالى بهم
الارض بعد تموجها وشبههم بها من وجهين الوجه
الاول هو انهم حيث كانوا اعلم الناس بالله وبالشريعة
والحقيقة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ما اتخذ الله من
ولي

بلغ

ولي جاهل ولو اتخذه لعلمه واتوا بالحقايق التي من
اصطفاهم الله لها فرسخت بها تموجات اراضي قلوبهم
بعد ان كانت امواج خوضها في بحر التردد تذهب بها
يمينا وشمالا الا على ثبوت الحقيقة وثبتت عليه سموا
اعلاما والوجه الثاني حيث كانت ذواتهم راسخة
وقلوبهم تتفجر منها انهار الحكم الربانية وعيون العلوم
اللدنية كالجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
قال تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها
لما يشقق فيخرج منه الما وان منها لما يهبط من خشية
الله سموا بذلك في القران العظيم قال تعالى والراسخون
في العلم فهم العلما بالله تعالى الذين هم على كشف صمداني
وعلم رباني قالوا ان الصفات ليست سوى ذات
الموصوف التي حقيقة المعرفة بها هي المرام لنا والمطلوب
منا ان نعتقد ذلك والوصول اليها الجزء الاعظم ونتيجة
كيمية العارفين وهذا القول ثابت عندهم من طريق
الكشف انها ليست غيره ولولا انها كذلك لكان مجهولا
ينتقل الى صفة تميزه وانما هي عندهم كما نصوا عليها
من جهة العقل فقط هي سوى الذات لا استقلالا لا
مذهبهم ان اردت ان تقف على وفق مرادهم هو ذا
الذي ذكرته لك فاعقل بعقال فهمك اعتقادهم
لئلا يتم عنك واعتقده انه الحق واما الحكما فانهم قالوا
القول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)